منزلا وأما على قراءة الرفع فلا وكلاهما حق وقد قيل فيه خلقناه وقيل أنزلنا أسبابه وقيل ألهمناهم كيفية صنعته وهذه الأقوال ضعيفة فإن النبات الذى ذكروا لم يجىء فيه لفظ أنزلنا ولم يستعمل فى كل مايصنع أنزلنا فلم يقل أنزلنا الدور وأنزلنا الطبخ ونحو ذلك وهو لم يقل أنا أنزلنا كل لباس ورياش وقد قيل أن الريش والرياش المراد به اللباس الفاخر كلاهما بمعنى واحد مثل اللبس واللباس وقد قيل هما المال والخصب والمعاش وارتاش فلان حسنت حالته .

والصحيح أن (الريش (هو الاثاث والمتاع قال أبو عمر والعرب تقول أعطانى فلان ريشه أى كسوته وجهازه وقال غيره الرياش فى كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع والثياب والفرش ونحوها وبعض المفسرين أطلق عليه لفظ المال والمراد به مال مخصوص قال بن زيد جمالا وهذا لأنه مأخوذ من ريش الطائر وهو مايروش به ويدفع عنه الحر والبرد وجمال الطائر ريشه وكذلك ما يبيت فيه الانسان من الفرش وما يبسطه تحته ونحو ذلك والقرآن مقصوده جنس اللباس الذى يلبس على البدن وفى البيوت كما قال تعالى (وا جعل لكم من بيوتكم سكنا) الآية فامتن سبحانه عليهم بما ينتفعون به من الانعام فى اللباس والاثاث وهذا وا أعلم معنى انزاله فانه ينزله